الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية بأدرار

مداخلة بعنوان

المذهب المالكي ما بي
الأمن الفكري و ضرو
الديني

في إطار المشاركة في الملتقي الدولي الثالث عشر بعنوان المذهب المالكي
تاريخ وآفاق

أيام :28-29-30 نوفمبر 2010 م

من إعداد :
* ا. جدو فؤاد
أستاذ بقسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية – جامعة محمد خيضر بسكرة-.

مقدمة

يعرف العالم تحولات عديدة وعلى مستويات مختلفة نتيجة للمتغيرات الدولية الجديدة التي ساهمت في ازدياد درجات الترابط ما بين الدول و الفواعل من غير الدولة داخل نسق موحد يحركه و يوجهه إلزامية العولمة التي أصبحت احد أطراف المعادلة في النظام الدولي الجديد.

و العالم الإسلامي جزء من هذا المجتمع الدولي و عندما نقول العالم الإسلامي فإننا لا نتحدث عن مجموعة الحدود الجغرافية لمجموعة دول بل إننا نركز على القيم الدين الإسلامي لهذه الدول بمختلف توجهاتها الفكرية و مذاهبها الدينية.

فأصبح لزاما على دول العالم الإسلامي أن ينخرطوا في مسارات العولمة سواء برضاهم أو من خلال منطق حتمي يجبر على التعامل مع هذه التحولات، بالإضافة إلي أن التطور الرهيب في مستوي الإعلام و كذا ازدياد درجات الانكشافية و تطور وسائل النقل و المواصلات و الانترنت دفع بجعل العالم قرية صغيرة.

و لقد شهدت العديد من الدول تحولات داخلية ليست نتيجة ظروف داخلية بل هي عبارة عن تقاطع بين الأسباب الدولية و الحركيات السببية الداخلية و الإقليمية في إطار نزاعات اثنيه و عرقية و طائفية ، و لم تستثني الدول العربية و الإسلامية من هذا الخلل كما يحدث في العراق و باكستان و لبنان.

فنجد أن هناك العديد من الدول الإسلامية و العربية تعرف تنوعا في عدد المذاهب الدينية ما بين الشيعة و أهل السنة و حتى ما بين المذاهب السنية ، غير أن ما يميز دول المغرب العربي و غرب إفريقيا هو انتشار المذهب المالكي بشكل كبير رغم وجود مذهب الاباضي غير أن هذا لا يمنع من أن يكون المذهب المالكي هو السائد سواء بصفة رسمية في القوانين أو من خلال الأعراف المتعارف عليها.

لكن التحولات العديدة التي مست المنطقة خاصة الإرهاب و بروز ما يعرف بالقاعدة في المغرب الإسلامي و انتشار الفكر التكفيري من جهة و من جهة أخري اتهام العديد من الجهات بوجود محاولات لبث المذهب الشيعي في المنطقة هذا دون أن ننسي موجات التبشير التي توجد في مناطق معينة من أرجاء الدول المغاربية و في الجزائر بالتحديد ، كل هذه التحولات تلزم بالضرورة في ظل انتشار منطق الامننة أن يكون هناك منطق امنيا يحافظ على خصوصية المنطقة و لهذا طرح الكثير من المنظرين أهمية الأمن الديني و الفكري في مواجهة هذه التحديات الجديدة.

و سنتطرق إلي العناصر التالية في تحليل هذه الورقة :

1- تحديد مفهوم منطق الامننة.
2- تحديد مفهوم الأمن الفكري.
3- تحديد مفهوم الأمن الديني.
4- التحديات المعاصرة للمذهب المالكي.
5- دور المذهب المالكي في تحقيق الأمن الديني و الفكري.

الخاتمة.

1- تحديد مفهوم منطق الامننة:

إن منطق الامننة ظهر ليس مفهوم محدد أو تعريف واضح بل هو مجموعة الأفكار التي افرزنها مرحلة معينة عرفها المجتمع الدولي و هي مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة ، لكن برز بشكل كبير بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، حيث اقتصر الأمن أثناء الحرب الباردة ما بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية على ما يعرف بمنطق امن الدولة لكن بعد نهاية الحرب الباردة أصبح التركيز على امن الأفراد في ظل صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة في العالم و صعود قيم الليبرالية الجديدة التي تحوي قيم حقوق الإنسان و الديمقراطية و حرية الفكر و هذا ما دفع بالأمم المتحدة إلي اعتماد مفهوم جديد و هو الأمن الإنساني الذي يركز على تطوير ظروف الحياتية للإنسان و توفير البيئة المناسبة للإنسان و حماية حياته و التدخل لحماية حياته بدون مراعاة أي حاجز أخر كالسيادة.

و يذهب وزير الدفاع الأمريكي **"روبرت مكنمارا"** في كتابه "جوهر الآمن" :"إن الآمن يعني التطور والتنمية سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة .. إن الآمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء فرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو في المستقبل" بحيث أصبح الأمن هو العمود الفقري في سياسة أي دولة و هو مبرر وجود أي دولة .[1]

من خلال هذا التعريف نجد مدى اهتمام العالم بالأمن الذي أصبح ضرورة لتحقيق التنمية في جميع الميادين و ليس الأمن المرتبط بالجانب العسكري فقط.

و تطور مفهوم الأمن من خلال التوسع في أبعاده ، فأصبح هناك امن سياسي و امن غذائي و امن مائي و صحي و بيئي و غيرها ، و لكن اخذ الأمن الإنساني الحصة الأكبر في تجسيد منطق الامننة ، حاول صندوق الأمم المتحدة أن يعطى تعريف للأمن الإنساني حيث يعرفه "هو التحرر من التهديدات التي تتعرض لها القيم الإنسانية "[2] .

---

[1] محمد نعمان بلال ، الإستراتيجية و الدبلوماسية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2004 ، ص 94

[2] صندوق الإنمائي للأمم المتحدة " الأمن الإنساني" www.undp.org/arabic indix human security hm / بتاريخ 2009/03/04

و جاءت أحداث 11 سبتمبر لكي تعيد النظر في ترتيب أولوية الدول حيث أصبح الأمن يحظي بالدرجة الأولي في إستراتيجية الدول نتيجة لتحول مصادر التهديد من تهديد خارجي إلي داخلي كالهجرة السرية و الإرهاب و الجريمة المنظمة و غيرها من التهديدات المختلفة.

و لهذا أصبح منق الامننة قائم في كل المجالات بما فيها الجانب الفكري و الديني.

و يمكن أن نحصر مفهوم منطق الامننة في ما يلي " بأنه مجموعة القواعد و التصورات التي تهدف لحماية المكونات الأساسية لكل فاعل سياسي يحرص على الاحتفاظ بمقوماته الأساسية سواء كانت عسكرية أو فكرية أو بيئية ..." .

2- تحديد مفهوم الأمن الفكري:

قبل الحديث عن مفهوم الأمن الفكري نتوقف عند مفهوم الفكر :

الفكر اصطلاحا : جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراده[1]

مفهوم الأمن الفكري:

سلامة النظر الذهني والتدبر العقلي للوصول إلى النتائج الصحيحة بلا غلو و لا تفريط.

و نجد أن الأمن الفكري أصبح ضرورة خاصة بعد انتشار أفكار متطرفة تتجه في مسار واحد يغيب عنه الحوار و النقاش و اخذ بمصادر العلم و أهل الاختصاص.

و يذهب بعض المنظرين إلي الفصل ا بين الأمن الفكري و الديني على أساس أن المصطلح لا يخص المجتمعات العربية أو الإسلامية أو ربط الفكر بالجانب الديني و التطرف و

[1] شتيوي الغيثي ، الأمن الفكري و تجديد الخطاب الديني ، مأخوذ من الموقع لجريدة الوطن السعودية www.alwatan.com.sa

العمليات الإرهابية فالتطرف الفكري موجود كذلك في المجتمعات الاخري و خير دليل ذلك تصاعد موجة الأفكار المعادية للإسلام مثلا في أوروبا كحظر النقاب و الحجاب و المآذن و هذا من خلال قراءة للرؤية الغربية فإنهم يرون بأنه من الضروري الحفاظ على مجموعة الأفكار و القيم الأوروبية العلمانية وبالتالي الأمن الفكري من وجهة نظرنا ترتكز بالأساس على مجموعة الأفكار التي يقوم عليه مجتمع ما و يسعي على الحفاظ على طبيعته ضد أفكار أخري .

3- تحديد مفهوم الأمن الديني:

يذهب بعض المنظرين على إعطاء مفهوم للأمن الديني الذي يقوم على حماية المعتقدات الدينية للمجتمع من خلال مؤسسات رسمية أو غير رسمية تعمل في إطار ما هو متفق عليه ضمن إطار وسطي.

فالأمن الديني يرتكز على جانب أساسي و هو الجانب العقائدي و حماية الدين من إدخال إيديولوجية دينية متطرفة و لا نقول أفكار بل إيديولوجية قائمة بحد ذاتها تسعي إلي تبني نسق جديد كالجهاد ضد المسلمين و إدخال مبررات فقهية و دينية و فتاوى تجيز ذلك بالإضافة إلي تبني تيارات دينية مغلوطة كالمذهب الشيعي أو إدخال فتاوى و أراء لا تنتمي للمذهب المعتمد في تلك الدولة.

و بالتالي الأمن الديني أصبح أكثر من الضروري و هو مرتكز و مرتبط بشكل أساسي بالدين الإسلامي.

4- التحديات المعاصرة للمذهب المالكي:

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المذهب المالكي في ظل التحولات الدولية الحالية و لابد أن نقف على مجموعة الحركيات السببية لهذه التحديات :

1. أول نقطة و هي ازدياد درجة **الانكشافية**[1] و المقصود هنا بالانكشافية انه لم تعد ى حواجز تقف أمام نقل ما يوجد في أي نقطة من نقاط العالم ، فالمواطن في أدغال إفريقيا أصبح الآن يشاهد ما يحدث في أوروبا و أمريكا من تطور و مستوي معيشي جيد ، فالقنوات الفضائية أصبحت تنقل كل ما يحدث في أي نقطة من العالم في لحظات ليس فقط عبر الفضائيات بل عبر الانترنت أيضا ، فلهذا نجد أن العالم الآن لم يعد محكوم وفق منطق القيود و الإعلام التقليدي بل أصبح يخضع لقواعد جديدة أهمها المصلحية في العلاقات الدولية ، فالانكشافية لا تقف على نقل ما يحدث بل أثار هذه الانكشافية ترتب عنها نقطة مهمة وهي مسالة الهجرة السرية فالشباب أصبح يبحث عن حياة أفضل لأنه يدرك جيدا المستوي الذي يعيشه الفرد الأوروبي مقابل المستوي المواطن العربي أو الإفريقي ، و لهذا تكلمنا في البداية عن أهمية الإعلام و أهم تحدي له مواجهة الإعلام الغربي من خلال طرح البديل و المناسب للمواطن العربي بصفة عامة ، فالهجرة السرية أصبحت تهديد خطير و اخذ منحي كبير في مسالة هجرة الشباب الذي يعد العمود الفقري لأي امة و مجتمع بحكم انه الثروة الحقيقية و كذا المحرك الرئيسي لعملية التنمية .

*من جهة أخري نجد للانكشافية اثر أخري من بينها انتشار الفكر التكفيري عبر القنوات أخري مثل الانترنت الذي يعتبر نافذة مفتوحة على العالم و على ما يجري في قطاعات أخري ، فهناك العديد من المواقع الالكترونية التي تروج للفكر المتطرف و الإرهاب و تعمل على استمالة الشباب للانخراط في الشبكات الإرهابية من خلال استغلال هذه الوسيلة و الترويج لأفكار مغلوطة و القيام بتصوير العمليات الإرهابية أو الجهادية في مختلف المناطق و جعل من هذه

---

[1] امحند برقوق ، أزمة دارفور ، مجلة العالم الاستراتيجي ، العدد 1 ، ماي 2008 ، الجزائر العاصمة .

المواقع منابر لتمرير أفكار مذاهب أخري تتعارض وقيم المجتمع الجزائري أو المذهب المالكي أو حتى أهل الجماعة.

*ليس فقط الأفكار التكفيرية و العمليات الإرهابية هي التي يروج لها عبر الانترنت بل حتى المذهب الشيعي الذي يستغل الانفتاح الإعلام الفضائي أين يقوم بعملية نشر قنوات متخصصة أو من خلال منتديات الكترونية و مواقع خاصة تعمل على نشر أفكار تتعارض مع ما جاء في السنة أو ما هو متعارف عليه في المذهب المالكي بل و يعمل على التشكيك في بعض العناصر الأساسية في السنة.

*هذا إلي جانب أن أهم التحديات التي تواجه المذهب المالكي و هي دور القنوات الدينية التي تعرف انتشارا للفتوى و التي لا تستند فيها إلي المذهب المالكي و هذا ما يدفع بالكثير للوقوع في اختلالات نتيجة لاختلاف الرؤى ، وهذا ما يعتبر تحدى كبير للمذهب المالكي من اجل إيجاد إطار يسمح بالتواصل ما بين علماء المذهب المالكي و مختلف أطياف المجتمع.

و بالتالي عامل الانكشافية له دور كبير و هو بمثابة تحدى للمذهب المالكي لمواجهة إفرازات التطور الرهيب في التكنولوجيا.

2. نقطة ثانية و لها أهمية بمكان و هي مسالة **التثاقف**[1] فهذا المصطلح الذي استخدم للتعريف بحالة و هي طلب طرف ما لثقافة طرف أخر دون أن يطلب منه ، هذا اكبر تحدي يواجه المذهب المالكي، فمسالة التثاقف ليست بسيطة بل تأثيرها يمتد على جانب كبير من الأهمية و هي تغير في الولاءات نعم أصبح الآن ولاء الفرد ليس للوطن كما كان من قبل بل ولاءه لأطراف أخري أصبحت تؤثر في الفرد من خلال وسائل مختلفة سواء كانت مرئية أو سمعية أو عبر الانترنت أو الكتب، و يمكن أن نجد هذا من خلال الأمثلة التالية :

*ارتفاع أرقام الهجرة السرية ، فكيف نفسر انتقال فرد من أدغال إفريقيا إلي أوروبا عبر قطعه الصحراء الكبرى مجازفا بحياته في تحقيق حلم انتقاله للضفة الاخري ، فلما تسال هذا الفرد عن أهدافه و ماذا يريد من الجهة الاخري يقول لك أن انتمائه للبلد الذي يوفر له لقمة العيش الكريمة و عمل دائم و صون كرامته و بالتالي نجد تحول في مفهوم الولاء.

*أيضا التحول في ولاء الأفراد لجماعات أخري كما هو الحال للجماعات الإرهابية التي تتبني فكر لا ينتمي للفكر السليم فنجد أشخاص يقتلون أبناء جلدتهم و إخوانهم لان منطق الولاء أصبح يقوم بالدرجة الأولي على تأثير أطراف أخري و بالتالي نجد أن للمذهب المالكي دور كبير في تحقيق امن ديني و فكري لمواجهة هذه المتغيرات.

3- **الهوية**:

الهوية هي الجملة القيم و المحددات المجتمعية التي تميز مجتمع عن أخر ، فمسالة الهوية التي أصبحت مهددة بشكل كبير في ظل العولمة ، ففي تقرير لليونسكو أكدت أن هناك العديد من اللهجات ستندثر بحلول 2015 في ظل سيطرة لغات أخري خاصة الانكليزية و لما نتكلم عن اللغة فهذا يعني الرصيد المعرفي و الثقافي الذي يعب عنه من خلال ما يحرر من كتابات و إصدارات علمية مختلفة ، و الهوية لا تشمل على اللغة بل بكل مقومات الهوية بما فيها الدين و العادات و حتى اللباس ، و يذهب الكثير من المنظرين بان الدين هو القاعدة الأولى في بناء الهوية و خير دليل على الدور الذي لعبته المدارس الدينية خلال فترة الاستعمار التي حرصت على الحفاظ على الهوية الجزائرية و هذا ما ينتظر المذهب المالكي في ظل التحديات الدولية الراهنة.

---

[1] سعود صالح ، الهوية و إشكالية التنمية ، محاضرة ألقيت في الملتقي الوطني حول التهديدات الأمنية في الساحل الإفريقي، افريل 2008 ، جامعة بسكرة.

4- الآفات الاجتماعية :

لقد عرف المجتمع الجزائري تنامي كبير للآفات خطيرة لم يعرفها منذ عشرية من الزمن ، فظهرت بشكل كبير الاعتداءات على الأفراد و جرائم الاغتصاب و انتهاك الحرمات و الانحلال الأخلاقي و تعاطي المخدرات و في أعمار مختلفة ، و هذا يمثل تحدي كبير للائمة و العلماء في مواجهة هذه الظواهر باعتبار لهم الجزء الأكبر في توعية المجتمع و تصحيح الخطأ فيه ، لان للإمام و رجل الدين مكانته في المجتمع.

5- دور المذهب المالكي في تحقيق الأمن الديني و الفكري:

لا بد أن تكون هناك رؤية واضحة و محددة و مدروسة و مبينة على نظرة مستقبلية و استشرافية للمذهب المالكي في ظل التطورات الدولية الراهنة كما يلي :

أ- **إطار مؤسساتي :**

لا بد من توفر إطار مؤسساتي قوي يسمح للعلماء و أهل الاختصاص في المذهب المالكي أن يقوموا من خلاله بممارسة دورهم بشكل علمي و فعال و منهجي ضمن أسلوب حديث و علمي ، فهذه المؤسسات يجب أن تكون مركز علمي أو جامعي مثل الجامعة الإسلامية بقسنطينة ، فكل ما كان الإطار واضح و منظم كان الأداء فعال و دقيق.

ب- **التكوين** :

عندما نتكلم عن التكوين ليس المقصود به تخريج أئمة أو أشخاص تكلف له مهمة الإشراف على الصلوات و الخطب ، بل لا بد أن يكون التكوين قائم على منهجية واضحة و إستراتيجية محددة قائمة على تحديد التحديات التي تواجه الأمة و الحرص على أن تكون هناك نوعية في التوين بما يتلاءم بالتحديات المعاصرة و كذا اهتمامات الشباب و شرائح المجتمع المختلفة ، و التركيز على القضايا التي تهم المجتمع.

ت- **المبادرة** :

لا بد أن يكون لأهل العلم و الأئمة روح المبادرة في مواجهة التحديات المعاصرة و عدم حصر دور المذهب المالكي في المساجد أيام الجمعة و فقط بل أن ينزلوا إلي المجتمع ليس كأفراد عاديين بل كاهل علم و اختصاص و القيام بدور توجيهي و توعوي لشرائح المجتمع المختلفة خاصة في ظل تنامي ظواهر غريبة عن المجتمع الجزائري ، و بالتالي يكون الإمام أو رجل الدين قريب من المجتمع و مؤثر فيه بشكل ايجابي في الشارع و المدرسة و السجن و الأماكن العمومية .

ث- رؤية علمية و منهجية :

يعتبر القرن 21 م قرن يتميز فيه بالتصور العلمي لجميع الأشياء و لذلك لابد من تبني أهداف محددة و لكن وفق اطر علمية و منهجية سليمة تقوم على فكر واضح المعالم ، و الاعتماد على

البحث و إيجاد الحلول و كذا تبني هيئة متخصصة من العلماء تشرف على عملية الإفتاء و توحيد مصدرها و بتالي غلق الباب أمام الطرق الاخري للفتوى .

ج- <u>الاستعانة بالتكنولوجيا :</u>

لا يمكن أن يقوم العلماء و أهل العلم بدورهم و يكون لهم تأثير بدون وسائل تكنولوجيا متطورة من اجل تغطية مختلف فئات المجتمع و كذلك إيصال الأفكار التي يقوم عليها المذهب المالكي في الضفة الاخري من المتوسط بحكم تواجد جالية كبيرة تنتمي للمذهب المالكي بحكم الانتماء لمنطقة المغرب العربي.

فمن الضروري الاستعانة بالقنوات الفضائية و مواقع الانترنت حتى يمكن أن تكون عملية التغطية كبيرة و شاملة و بشكل منهجي و سليم.

الخاتمة

إن التحديات التي تفرضها التحولات الدولية الراهنة تلزم على العلماء أن يجدوا الوسائل الكفيلة و الناجعة لتحقيق فعالية كبيرة للمذهب المالكي في مواجهة هذه التحديات ، فالأطراف الاخري تقوم على توجيه أفكارها بطرق علمية و ذكية حتى تحتوى الطرف الأخر هذا يدفعنا إلي أن نجد تصور جديد في ظل منطق الامننة للمذهب المالكي حتى يقوم أهل العلم بالقيام بواجبهم اتجاه هذه التحديات.

فالمذهب المالكي تنتظره الكثير من التحديات تحتم على أهله و أهل العلم أن يقوموا بواجبهم بشكل فعال و علمي و الاستفادة من التطور التكنولوجي لمواجهة التطرف و التبشير و الآفات الاجتماعية .

فالأمر لا يقتصر على خطب الجمعة أو القيام بالصلوات بل يفرض الأمر على تحقيق الأمن الديني و الفكري في الوقت الراهن.

قائمة المراجع

[1]- محمد نعمان بلال ، الإستراتيجية و الدبلوماسية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2004 ، ص 94

[2]- صندوق الإنمائي للأمم المتحدة " الأمن الإنساني" www.undp.org/arabic indix / human security hm بتاريخ 2009/03/04

[3]-امحند برقوق ، أزمة دارفور ، مجلة العالم الاستراتيجي ، العدد 1 ، ماي 2008 ، الجزائر العاصمة .

[4] - سعود صالح ، الهوية و إشكالية التنمية ، محاضرة ألقيت في الملتقي الوطني حول التهديدات الأمنية في الساحل الإفريقي، افريل 2008 ، جامعة بسكرة.

5- شتيوي الغيثي ، الأمن الفكري و تجديد الخطاب الديني ، مأخوذ من الموقع لجريدة الوطن السعودية www.alwatan.com.sa

ملخص باللغة العربية

يعرف العالم تحولات عديدة وعلى مستويات مختلفة نتيجة للمتغيرات الدولية الجديدة التي ساهمت في ازدياد درجات الترابط ما بين الدول و الفواعل من غير الدولة داخل نسق موحد يحركه و يوجهه إلزامية العولمة التي أصبحت احد أطراف المعادلة في النظام الدولي الجديد.

و العالم الإسلامي جزء من هذا المجتمع الدولي و عندما نقول العالم الإسلامي فإننا لا نتحدث عن مجموعة الحدود الجغرافية لمجموعة دول بل إننا نركز على القيم الدين الإسلامي لهذه الدول بمختلف توجهاتها الفكرية و مذاهبها الدينية.

فأصبح لزاما على دول العالم الإسلامي أن ينخرطوا في مسارات العولمة سواء برضاهم أو من خلال منطق حتمي يجبر على التعامل مع هذه التحولات، بالإضافة إلي أن التطور الرهيب في مستوي الإعلام و كذا ازدياد درجات الانكشافية و تطور وسائل النقل و المواصلات و الانترنت دفع بجعل العالم قرية صغيرة.

و لقد شهدت العديد من الدول تحولات داخلية ليست نتيجة ظروف داخلية بل هي عبارة عن تقاطع بين الأسباب الدولية و الحركيات السببية الداخلية و الإقليمية في إطار نزاعات اثنيه و عرقية و طائفية ، و لم تستثني الدول العربية و الإسلامية من هذا الخلل كما يحدث في العراق و باكستان و لبنان.

فنجد أن هناك العديد من الدول الإسلامية و العربية تعرف تنوعا في عدد المذاهب الدينية ما بين الشيعة و أهل السنة و حتى ما بين المذاهب السنية ، غير أن ما يميز دول المغرب العربي و غرب إفريقيا هو انتشار المذهب المالكي بشكل كبير رغم وجود مذهب الاباضي غير أن هذا لا يمنع من أن يكون المذهب المالكي هو السائد سواء بصفة رسمية في القوانين أو من خلال الأعراف المتعارف عليها.

لكن التحولات العديدة التي مست المنطقة خاصة الإرهاب و بروز ما يعرف بالقاعدة في المغرب الإسلامي و انتشار الفكر التكفيري من جهة و من جهة أخري اتهام العديد من الجهات بوجود محاولات لبث المذهب الشيعي في المنطقة هذا دون أن ننسي موجات التبشير التي توجد في مناطق معينة من أرجاء الدول المغاربية و في الجزائر بالتحديد ، كل هذه التحولات تلزم بالضرورة في ظل انتشار منطق الامننة أن يكون هناك منطق امنيا يحافظ على خصوصية المنطقة و لهذا طرح الكثير من المنظرين أهمية الأمن الديني و الفكري في مواجهة هذه التحديات الجديدة.

ملخص باللغة الفرنسية

Connu comme le virage mondial sur de nombreux niveaux différents en raison des nouvelles variables internationales qui ont contribué à des degrés croissant d'interdépendance entre les Etats et les acteurs non étatiques dans le format normalisé-entraînée et guidée par la mondialisation, qui est devenu un élément obligatoire côtés de l'équation dans le nouvel ordre international.
Et le monde islamique font partie de cette communauté internationale et le monde musulman quand nous disons que nous ne parlons pas d'un groupe d'une frontière géographique des États, mais nous nous concentrons sur les valeurs de l'islam dans ces pays avec des orientations différentes des doctrines intellectuelles et religieuses.
titulaire sur le monde islamique est devenue à s'engager dans les chemins de la mondialisation, que ce soit par consentement ou par l'inexorable logique est obligé de composer avec ces changements, en plus de cette évolution est terrible dans le niveau d'information et ainsi que des degrés croissants de transparence et le développement des transports et des communications et l'Internet à payer pour faire du monde un village petits.
Et j'ai vu de nombreux pays changements internes ne résulte pas de circonstances nationales, mais est une intersection entre les causes internationales et la dynamique du cadre de causalité interne et régionale des conflits ethniques et des lignes ethniques et sectaires, et n'exclut pas les pays arabes et islamiques à cette lacune, comme cela se passe en Irak et en Pakistan et au Liban.
Nous constatons qu'il ya beaucoup de pays islamiques et les arabes savent diversifiée dans le nombre de sectes religieuses entre chiites et sunnites, et même entre les branches de l'islam sunnite, est que ce qui distingue les pays du Maghreb et Afrique de l'Ouest est la propagation de l'école malékite de manière significative en dépit de l'existence de la doctrine des orteils, cependant, Cela ne signifie pas que l'école malékite est prédominante dans une capacité officielle, que ce soit dans la loi ou par les règles coutumières.
Mais les nombreux changements qui ont affecté la région, notamment le terrorisme et l'émergence de ce qui est connu comme Al-Qaïda au Maghreb islamique et la propagation des takfiri pensée d'une part et sur les autres frais d'un grand nombre de ces tentatives de diffuser l'existence du chiisme dans la région cela sans oublier les vagues de missionnaires dans certaines régions il ya des parties de la pays du Maghreb et en Algérie en particulier, tous ces changements nécessairement requis à la lumière de la logique sécurise propagation qu'il ya une logique de sécurité maintiennent la confidentialité de la région, et cela a mis beaucoup de théoriciens de l'importance de la sécurité des religieux et intellectuel dans le visage de ces nouveaux défis.